ببضع عشرات أو مئات من الدنانير، كما لا يعني التعويض على صاحب أرض صودرت أو صاحب بيت هدم. ان هذا، في الواقع، لا يضمن بوحده صموداً، هذه هي الحقيقة. لأن الصمود كما يجب أن يفهم، هو القائم على بناء المؤسسات والمشاريع الصناعية والزراعية القادرة على استيعاب اليد العاملة ومنعها من الهجرة.

هنا يحلو للبعض أن يتساءل: وهل تضمنون، إذا ما أقيمت هذه المؤسسات والمشاريع، أن لا يشن العدو حرباً عليها ويقوم بتدميرها تدريجياً أو دفعة واحدة، وبذلك نكون خسرنا كل شيء؟ لنترك طبيعة هذا التساؤل. هل هي طبيعة من يعمل للصمود فعلاً، أم انها طبيعة العاجزين؟ في كل حال، ان أحداً لا يقول العكس. فالمؤسسات الوطنية تتطلب النضال من أجل حمايتها، فهل بدا يوماً ان الحركة الشعبية في الاراضي المحتلة عاجزة عن حماية مؤسساتها؟ علينا أن ننظر، مثلاً، إلى النضال الذي خاضته وتخوضه الحركة الشعبية لحماية وطنية شركة كهرباء القدس.

وفي العموم، قد لا يكون مستساغاً الاسهاب في مثل هذه المحاججة التي قد تتحول إلى نوع من المناكفة. لذا، فلنختتم بالقول ان قضية الأراضي المحتلة، وقضية فلسطين، ليست هي القضية التي تجد حلّها بالوصفات السحرية. فهي قضية المنطقة العربية؛ قضية المستقبل العربي؛ قضية الصراع التاريخي على من يحكم هذه المنطقة. فهل هناك من يتوقع حلولاً سريعة لمثل هذا الصراع؟ وحتى لا نوصف بالتشاؤم الذي يشكّل جزءاً من المزاج العربي، فاننا نفضّل – على الأكثر – حالة التشاؤل.!